الموقف السعودي والبريطاني من الانقلاب العسكري في اليمن عام ١٩٥٥

ساهر رمضان حسين مسلم
كلية التربية الأساسية/ جامعة الموصل

أ.م.د نكتل عبدالهادي عبدالكريم
تدريسي في كلية التربية الأساسية/ جامعة الموصل

البريد الإلكتروني Email : saher.ramadan1989@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الانقلاب العسكري، اليمن ١٩٥٥، الموقف السعودي، الموقف البريطاني، العلاقات الإقليمية.

كيفية اقتباس البحث

مسلم، ساهر رمضان حسين ، نكتل عبدالهادي عبدالكريم ، الموقف السعودي والبريطاني من الانقلاب العسكري في اليمن عام ١٩٥٥،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Saudi and British Positions on the 1955 Military Coup in Yemen

Saher Ramadan Hussein Muslim
Department of History, College of Basic Education

Assist. Prof. Dr.
Naktal Abdulhadi Abdulkarim
Department of History, College of Basic Education, University of Mosul, Mosul, Iraq.

Keywords : Military Coup, Yemen 1955, Saudi Position, British Position, Regional Relations.

How To Cite This Article
Muslim, Saher Ramadan Hussein , Naktal Abdulhadi Abdulkarim, The Saudi and British Positions on the 1955 Military Coup in Yemen,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study examines the positions of both Saudi Arabia and Britain toward the 1955 military coup in Yemen, shedding light on the regional and international dynamics surrounding Yemen during that period. The research aims to analyze how each of the two states responded to the coup in the context of their political and strategic interests. Using a historical-analytical approach, the study relies on a range of British and Arab documents, as well as diplomatic correspondences. The findings indicate that Saudi Arabia adopted a cautious political approach, accompanied by limited military preparedness, in an effort to contain the crisis and avoid the spread of revolutionary ideas into its territory. In contrast, Britain opted for a stance of calculated restraint, refraining from direct intervention despite favoring a change in Yemen's leadership that aligned with its broader interests in southern Arabia.

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث الموقفين السعودي والبريطاني من الانقلاب العسكري في اليمن عام ١٩٥٥، مسلطًا الضوء على أبعاد التدخلات الإقليمية والدولية في شؤون اليمن خلال تلك الفترة. ويهدف إلى تحليل كيفية تعامل كل من السعودية وبريطانيا مع الانقلاب، في ضوء مصالحهما السياسية والاستراتيجية. اعتمد الباحث على المنهج التحليلي التاريخي، مستندًا إلى مجموعة من الوثائق البريطانية والمراسلات الدبلوماسية فضلاً عن المصادر العربية. وقد توصّل إلى أن الموقف السعودي اتسم بمحاولة احتواء الأزمة سياسيًا مع تحفّز عسكري محدود، خشية انتقال عدوى الانقلابات، بينما اختارت بريطانيا التريث وعدم التدخل المباشر، رغم تفضيلها لتغيير النظام القائم، بما يخدم مصالحها في جنوب الجزيرة العربية.

المقدمة:

شهدت اليمن في عام ١٩٥٥ محاولة انقلابية ضد نظام الإمامة بقيادة الإمام أحمد بن يحيى، مثّلت تحديًا داخليًا ذات أبعاد إقليمية. وقد أثار الانقلاب اهتمامًا واسعًا من قِبل السعودية وبريطانيا، لما لليمن من أهمية استراتيجية في شبه الجزيرة العربية. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل موقف البلدين من هذا الحدث، من خلال تتبع سياساتهما وردود فعلهما، والكشف عن خلفيات المواقف وأبعادها السياسية. وتعتمد الدراسة على الوثائق والمصادر التاريخية الرسمية والمذكرات، وتنقسم إلى تمهيد عن الانقلاب وأسبابه وعرض مجريات الانقلاب وأسباب فشله، ثم محورين: الأول عن الموقف السعودي، والثاني عن الموقف البريطاني

التمهيد:

بعد أن نجحت القوى المعارضة المتمثلة بـ (الجمعية اليمنية الكبرى)[١] وبعض الأسر الطامحة الى الحكم، في تنفيذ انقلاب عسكري في ١٧ شباط ١٩٤٨، انتهى حكم الإمام يحيى حميد الدين[٢] بمقتله، ثم أُعلن عبدالله الوزير[٣] إماما لليمن لكن حكمه لم يستمر طويلاً[٤]، إذ تمكن الإمام أحمد[٥] في ١٤ أذار ١٩٤٨ من القضاء على حكومة عبدالله الوزير، واستعادة السيطرة على مدينة صنعاء، ثم انتقل إلى مدينة تعز، الواقعة في الجنوب الغربي من اليمن، وأعلنها العاصمة الثانية لليمن، ومقراً رئيسياً لإقامته طيلة مدة حكمه، وأخذ في تشكيل الجهاز الحكومي، وسار على نهج والده في سياسته الداخلية والخارجية، وسلك سياسة عنيفة تجاه المعارضة، وتبين ذلك من خلال سقوط مدينة صنعاء بيده، وبدأ بحملة اعتقالات واسعة استمرت لمدة ثلاث أيام، وعلى أثرها اعتقل ما يقارب ألف شخص من المثقفين والأدباء ورجال الدين والعلماء وضباط ومشايخ وطلبة، كما وطال الاعتقال الاشخاص القادمين من مدينة عدن للدفاع

لحكومة الانقلاب، بالإضافة إلى عبدالله الوزير[٦]، وأخرين من قادة الانقلاب، وفيما بعد بدأ بحملة الاعدامات بعدد من الاشخاص وفي مقدمتهم عبدالله الوزير وأخرين من القيادات الخط الأول، الذين اشتركوا في تنفيذ انقلاب ١٩٤٨ ضد والده الامام يحيى. وقد أدى ذلك إلى إضعاف نشاط حركة المعارضة داخل الأراضي اليمنية وشلّ فاعليتها، غير أنّ هذه الحركة سرعان ما استعادت نشاطها تدريجياً، مدعومة بالسياسة التي انتهجها الإمام أحمد، ولا سيما امتناعه عن إدخال أي تغييرات جوهرية في جهازه الحكومي[٧].

وبدأت المعارضة بإعادة نشاطها وترتيب مجموعتها من خلال الاجتماعات التي كان ينظمها بعض عناصر الحركة المعتقلين الذين أفلتوا من عقوبة الإعدام، وبعد ذلك حاولوا الخروج من المعتقلات من خلال الرسائل والمناشدات المتكررة التي كانوا يرسلونها إلى الإمام أحمد[٨]، وفي الوقت ذاته تمكنوا من تقوية الاتصال فيما بينهم في سجن حجة وغيرها، وذلك لتبادل الآراء حول الطرق المتاحة لاسترجاع نشاط المعارضة وتحديد أهدافها القادمة، ولتحقيق ذلك قاموا بعدد كبير من النشاطات المتنوعة، وبدأوا بعد أن هدأ ثائر الإمام وخفت موجة الاعدامات[٩]، فعملوا على إثارة وترويج لقضية ولاية العهد لابن الإمام أحمد، محمد البدر[١٠]، وقد كانوا متأملين من ذلك، أن يطلق سراحهم من جهة، وأن يحدثوا ثغرة بين أفراد الاسرة الحاكمة من خلال زرع العداء بين الامام أحمد وسيوف الاسلام والبدر من جهة ثانية[١١].

وفي هذا السياق ارسلوا رسالة إلى الامام أحمد، وأعلنوا فيها حرصهم على استقرار نظام حكمه، ومؤكدين أن محمد البدر هو الأنسب والاجدر بولاية العهد، وأقل خطراً عليهم من إخوته، لذلك اعتقد المعارضين أنه في ظل حكم البدر بإمكانهم تحقيق الاصلاحات المطلوبة وسيتيح المجال لإقامة نظام الشورى، ومن هذه الفكرة انطلقت المعارضة وهي نفس السياسة التي اتخذته في عهد الإمام يحيى، إيماناً منها بأن البلد بحاجة إلى التمسك بشخص الإمام وولي العهد، خصوصاً بعد أن انتصرت أسرة حميد الدين على الأسر الطامحة والمنافسة لها ولاسيما الهاشمية منها، واعتقاداً منها صعوبة الاعلان والمجاهرة بتغيير الأوضاع في الوقت الذي كان التخلف يسود في المجتمع[١٢].

وسعى الإمام أحمد أن يكسب المعارضين إلى صف ابنه البدر، لذا أفرج عن أحد رجال المعارضة أحمد محمد نعمان وأرجعه إلى وظيفته بصفة مفتش في دائرة المعارف في مدينة حجة[١٣]. في حينها استغل احمد محمد نعمان وظيفته، وأخذ يشجع الإمام أحمد على ترشيح ابنه ولياً للعهد، وسعى في الوقت نفسه أن يقنعه بالإفراج عن السجناء وبإمكانه ليجعلهم جنوداً لدى ابنه البدر الذي ينبغي أن يكون ولياً للعهد، ونتج عن ذلك قيام الإمام بالعفو والإفراج عن عدد

من السجناء وبدورهم انضموا إلى البدر تشجيعاً ودعماً له، وفي اللحظة نفسها أوصى الإمام ابنه البدر أن يعمل لتلك الفكرة بالهدوء تجنبا للدخول في مشكلات مع إخوانه من سيوف الاسلام، وبعد أن اقتنع الإمام من إزاحة إخوانه من ميدان الحكم، أفرج عن القاضي عبد الرحمن الأرياني[١٤] في نيسان ١٩٥٤ ليلتحق إلى البدر، وقد هدف الإمام من اطلاق سراح الأرياني تحقيق هدفين، أولهما: كسب مجموعة من المعارضين والأفراد التقليدية الأخرى، وثانيهما: أن يقوم الأرياني بصياغة الوثيقة الخاصة في اختيار ابنه البدر ولياً للعهد[١٥]، وبدأ البدر يوعد الارياني ورفاقه بأن عهده سيشهد تحقيق الإصلاحات الشاملة وتطبيق النظام الدستوري[١٦].

لذلك بدأ الارياني بصياغة وثيقة البيعة فعرضها على البدر، ومن ثم كلفه بمهمة أخذ المبايعة من علماء مدن تعز، وزبيد، وإب، في البدء تردد علماء تعز من التوقيع على الصيغة لكنهم وقعوا عليها فيما بعد، أما علماء زبيد وقعوا عليها فور عرضها عليهم، في حين لم يتمكن الارياني من السفر إلى إب[١٧]، وأثناء ذلك ثار إخوة الإمام أحمد والأمراء ولا سيما عبدالله [١٨]، والحسن أمير مدينة صنعاء، ومع ذلك فقد وجدت المعارضة في البدر فرصة ثمينة لكسبه بسبب ضعف شخصيته وعدم معرفته في الإدارة، وبالتالي يسهل عليهم استغلاله لصالح الشعب والتخلص من حكم أسرة حميد الدين نهائياً، الخطر الذي أحس عليه سيوف الإسلام ودخلوا في صراع مع الإمام أحمد مما أضطر الإمام على إيقاف الدعوة لولاية العهد، خوفاً من تصدع الأسرة الحاكمة[١٩].

مهما يكن من الأمر فإن المعارضة نجحت في تقويض الأسرة الحاكمة من خلال إثارة قضية ولاية العهد، لذلك شهد العام ١٩٥٤ عودة عدد من الطلاب الذين درسوا في مصر، تمهيداً للانقلاب وفي مقدمتهم محمد قائد سيف فهو أول ضابط يمني تخرج برتبة ملازم ثان من الكلية الحربية المصرية، وبوصوله إلى اليمن تم تعيينه مدرباً للجيش من قبل الحكومة اليمنية، وكان من أوائل الذين ألتحقوا إلى جانب أحمد الثلايا[٢٠]، الذي قاد الانقلاب عام ١٩٥٥[٢١].

أولاً- أسباب الانقلاب:

كان لقيام الانقلاب ١٩٥٥ في اليمن أسباب عديدة منها الأسباب غير المباشرة، ومن أهمها الاضطرابات التي حدثت داخل الأسرة المالكة، بسبب الصراع على ولاية العهد، وتمثل ذلك في محاولة الإمام أحمد منذ استلامه للسلطة، تسليم الحكم من بعده إلى ابنه محمد البدر، وصراعه مع إخوته عبدالله والحسن، بالإضافة إلى ذلك كان لاستياء وتذمر الجيش وتدهور المستوي المعيشي للمواطنين، ناهيك عن الأثار السلبية التي تركته تداعيات الانقلاب ١٩٤٨ داخل المجتمع اليمني، أدى ذلك دوراً في تكوين طبقة ناقمة على الأسرة الحاكمة[٢٢].

أما السبب المباشر الذي أدى الى اندلاع الانقلاب، هو قيام عدد من الجنود بالاحتكاك مع بعض الفلاحين في قرية (الحوبان)[٢٣]، في ٢٩ آذار ١٩٥٥، ويذكر بعض المؤرخين أن هذا الاحتكاك كان بسبب نزاع حول الحطب، حيث حاول الجنود أخذه بالقوة فرفض الفلاحون، مما حدث تبادل لإطلاقات النارية بين الجنود وأهل القرية، وكانت النتيجة مقتل جنديين، ومما دفع ذلك إلى تحرك عناصر الجيش من ثكناتها إلى تلك القرية انتقاما لمقتل الجنديين، إذ قاموا بإحراق القرية ونهبها وسلب مواطنيها[٢٤]، استناداً إلى ذلك تقدمت مجموعة من أهالي القرية بشكوى إلى الامام أحمد احتجاجاً على انتهاك الجيش بحقهم، الأمر الذي أغضب الإمام وثار غضبه على أفراد الجيش وبدأ يتصل بصورة سرية بقيادات الجيش البراني[٢٥]، لتأديب الجيش النظامي، وأمر في الوقت نفسه تشكيل لجنة خاصة للتحقيق في هذا الحادث[٢٦]، وكما أصدر أوامره بإلقاء القبض على المقدم أحمد الثلايا لكونه المسؤول عن المعسكر[٢٧].

إذ بدأ عناصر الجيش يتخوفون من تسلط الإمام أحمد، لذلك أخذوا يفكرون بالفرار منه خارج اليمن، وقررت عدد من سرايا الجيش بالفرار ليلاً وبدأت تعد أمتعتها وتحمل أسلحتها[٢٨]، وأدرك المخططون للانقلاب خطورة هذه الخطوة، اعتقادا منهم بأن تفرق الجيش أو ضربه من قبل الإمام، فإن ذلك يؤدي إلى تعليق الانقلاب والكشف عن تفاصيل وموعد الانقلاب المتفق عليه مسبقا[٢٩]، وفي سبيل التعجيل في قيام الانقلاب ذهب أحمد الثلايا وأخذ ينصح الجنود بعدم المغادرة من جهة، ويحرض ويدفع الجنود للقيام بالانقلاب من جهة أخرى، مثيراً حماسهم ضد الحكومة، ومستغلاً مرض الإمام أحمد، قائلاً لهم: "بأن الإمام أحمد قد أصبح مثل الميت ولم يعد ذلك الرهيب"، وأنه سوف يستسلم ما أن يتعرض للهجوم ويتنازل عن السلطة لأخيه عبدالله بن يحيى، الذي هو كان من الداعمين والداعين للانقلاب العسكري[٣٠].

ثانيا- قيام الانقلاب:

بعد أن نجح الثلايا في إثارة حماس الجنود وجهوزيتهم للتضحية، سارع إلى عقد اجتماع في بيته، وحضره عدد من ضباط الجيش وآمرو السرايا لإعداد خطة الانقلاب وتنفيذه[٣١] وقد حدد هدفه العام وهو عزل الإمام أحمد وتعيين سيف الإسلام عبدالله بدلاً عنه، وكما اقتصرت مهمة الجيش على القيام بالأدوار الأتية:

١-يقوم الجيش بتطويق القصور الملكية وإحكام الحصار على الإمام.

٢-السيطرة على الأبنية الحكومية والمراكز المهمة.

٣-فرض عزلة على الامام والمدينة وفصلهما عن أجزاء البلاد والعالم الخارجي، وعلى أن تفرض عليهما قيادة الانقلاب السيطرة الكاملة.

٤-وأن تقرير مصير الإمام أحمد سوف يقرره أهل الحل والعقد[٣٢].

هكذا وضعت الخطة ولم يتبقّ سوى تنفيذها، وفي صباح يوم ٣١ آذار ١٩٥٥ تحركت قوة من الجيش بقيادة أحمد الثلايا، باتجاه القصر الإمام وتمكنت هذه القوة من فرض حصارها حول القصر، وسيطرة عليه بعد اشتباكات مع حرسه استمرت لمدة ساعة، وأثناء ذلك أرسل الثلايا وفداً من علماء الدين وأعيان الدولة إلى الإمام أحمد لإقناعه بالتنازل عن الحكم لأخيه، وافق على طلبهم ومحرراً تنازله خطياً بالتخلي عن مهامه الإداري والتنفيذي لأخيه عبدالله، في حين لم يعلن تنازله على الأرض الواقع عن الامامة والملك، غير أن الانقلابيين انخدعوا بهذا التنازل اعتقاداً منهم أنه التنحي المطلوب إذ ملأتهم الفرحة لاستجابة الإمام السريعة لمطالبيهم، وهذا ما نصته وثيقة التنازل: "بعد ما كان في علم، والآن وقد وفق الله الجميع لما فيه الخير والإصلاح، فإنا حملنا الأخ سيف الإسلام عبدالله الأمانة وكان منا التنازل على ان يقوم بالأمر ويجريها على شريعة الله سبحانه وتعالى، ولم يبق ما يوجب الأخذ والرد وقد كان هذا بحضور جماعة العلماء، فليعد كل واحد إلى محله للقيام بأعمال الناس، وعليكم جميعاً اعتماد أوامره، ومن خالف هذا فعليه حجة الله، والله الموفق والسلام عليكم"[٣٣]، اعتبرت هذه الوثيقة بيعة شرعية لعبدالله وتم تصوير نسخ من هذه البيعة لغرض توزيعها على مختلف مدن اليمنية، وكما تم تأكيدها وإعلانها، وأخذت البيعة لعبدالله ولاقت موافقة الأسرة الحاكمة[٣٤].

وفي هذا السياق أعلن الإمام عبدالله، أن أخيه الإمام كان يعاني من أزمة صحية وأدى ذلك إلى تقصيره في إدارة الشؤون البلاد، ومما جعل الشعب اليمني أن يعيش في حالة الفوضى والاضطراب، ونتيجة لذلك طالبه الجيش ومجموعة من العلماء وأعيان بالتنازل عن الحكم، ووافق الإمام على ذلك، استجابة لرغبات العامة تم تولينا الحكم وذلك لإنقاذ البلاد من الفتنة ومنع التدخل الأجنبي في شؤونها[٣٥]، وأكد أنه سيتحمل أعباء السلطة في سبيل تحقيق المساواة والعدل وإصلاح الأوضاع العامة، والسعي على استثمار ثروات البلاد، وشدد على ضرورة المحافظة على الامن لتنفيذ الإصلاحات المطلوبة، وحذر كل من يحاول عرقلة ذلك[٣٦].

في الوقت نفسه تقدم الثلايا بإصدار بيان إلى عناصر الجيش موضحاً فيه أهم الأسباب الذي أدى إلى هذا التغيير نتيجة إهمال حكومة الإمام أحمد وتقصيرها في حقوق الجيش، ان ما اقدم عليه الإمام يقتضيه الدين والعروبة والقبيلة، وإن التخلي عن الحكم تم بموافقة الجميع، وكما أوصاهم إلى تعزيز قدرات الجيش لمواجهة الأعداء، ولاسيما ما يحتاجه الواقع العربي من تعاون وجهود لمواجهة العدو الصهيوني في فلسطين وتحريرها، ودعا عناصر وقيادات الجيش إلى ضرورة رعاية المواطنين والابتعاد عن كل دعاية التي تؤدي إلى فتنة وتفكك الوحدة الوطنية[٣٧].

واصل الجيش سيطرته على قصر الإمام وعلى مداخل ومخارج مدينة تعز، وفي أثناء ذلك تلقى الجيش تأييداً لحركته من قبل أمير مدينة صنعاء[٣٨]، حقق الانقلاب نجاحاً من دون إراقة دماء، وتم مبايعة عبدالله إماماً، ولقب بالمتوكل على الله، ولاستمالة محمد البدر إلى صفه أرسل إليه وفداً إلى الحديدة ويطلب منه تقديم البيعة لعبدالله، غير أن البدر هاجم الانقلاب وتوجه إلى حجة وأخذ يجمع حوله القبائل لإثارتهم بهدف القضاء على الانقلاب كما قام به والده عام ١٩٤٨[٣٩]، ومن جهته حاول قادة الانقلاب مواجهة البدر الذي حظي بدعم قبلي كبير، وأثناء ذلك اقترح الثلايا لإمام عبدالله بضرورة التخلص من الإمام أحمد أو نفيه إلى خارج اليمن، غير أن عبدالله رفض ذلك الاقتراح رغبةً منه في جعل الانقلاب سليماً من جهة، ومن جهة أخرى تفادياً لإتاحة الفرصة للبدر في التدخل بإمكانات أوسع واكبر، وفي خضم ذلك أدرك الامام عبدالله حقيقة صيغة التنازل[٤٠]، لذلك طلب من الإمام أحمد أن يعيد صيغة التنازل، وتحت تهديد الجيش كتب تنازلاً جديداً، ولكن كان مشابهاً تماماً للصيغة الأولى[٤١]، وكرر الخدعة نفسها فوقع فيها عبدالله ومعه الانقلابيين من جديد، ولمحاولته لتطمينهم من جهة وكسبه للوقت من جهة أخرى، كتب إلى ابنه البدر طالباً منه الكف عن تأجيج الفتنة ومقاومة الانقلاب[٤٢].

بذلك اتجه الإمام أحمد إلى طريقة المراوغة تمهيداً لقيامه بالحركة المضادة، وبدأ بنقل أفراد عائلته من القصر، وكما اتصل بأنصاره من المشايخ القبائل وحرسه الخاص، وأخذ يوزع الأموال لرشوة ولاستمالة عدد من الضباط والقطعات المحاصرة لقصره، وبالفعل تمكن من إدخال كمية من الأسلحة بالإضافة إلى المعدات العسكرية الأخرى إلى داخل القصر، هذا وبدأ بالتوسع في التأثير ليمتد إلى القبائل وبعض أصناف الجيش ولاسيما المدفعية المتمركزة حول مدينة تعز، وبعد نجاحه في ذلك وزع المنشورات المناهضة والداعية إلى مقاومة الانقلاب[٤٣].

وأنزعج الإمام عبدالله وقادة الانقلاب نتيجةً لصدور تلك المنشورات التي أصدرها الإمام أحمد، التي توزعت في يومي الجمعة والسبت، والذي نفى من خلالها تنازله وأكد على بقائه اماماً شرعياً، ووجه من خلالها الجيش النظامي، مطالباً إياهم تقديم الطاعة له، ومحذراً إياهم من استمرارهم بالعصيان، وكان هدف الإمام من هذا المنشور، في إشارة إلى جمهوره بأن ولده تحرك باتجاه حجة، وأن القبائل بدأت تلتحق به، وانه أي الإمام متوتر من هذه التحركات، ووجه نصائحه إلى ابنه البدر بأن لا يعرض البلاد للفتن والحرب الأهلية، وفي الوقت نفسه أوصى جمهوره إلى الالتزام بالهدوء، وكما دعا قادة الانقلاب الى التحلي بالحكمة في تصرفاتها إزاء ذلك، ومما حرك بذلك شعور جمهوره وأعاد إليه من جديد هيبة القائد[٤٤].

وتحرك بذلك عدد من قيادات الجيش البراني، وعبروا عن تضامنهم وتعاطفهم مع الإمام أحمد، وبعد أن تأثروا بمنشوره، نجحوا في دفع الأهالي في تعز بخروج مظاهرة ضد الانقلاب، ونتيجة لذلك حدثت اشتباكات مع الجيش النظامي بقيادة الثلايا، وأثناء ذلك جرت محاولة اغتيال المقدم أحمد الثلايا غير أن المحاولة فشلت أسفرت عن مقتل جنديين وجرح أحد ضباط الانقلاب، وقتل القائمين بمحاولة الاغتيال، وكانت هذه العملية بمثابة إنذار لقادة الانقلاب بتدهور موقفها[٤٥].

كما وانضم للإمام أحمد عدد من مواقع المدفعية فأمر بذلك في اليوم الخامس للانقلاب بفتح النار من قصره وبالأسلحة المختلفة على مراكز وتجمعات الانقلابيين، ودام القتال حتى صباح اليوم التالي ٥ نيسان ١٩٥٥، وعلى أثره استسلمت قيادة الانقلاب وعلى رأسهم الإمام عبدالله، أما المقدم أحمد الثلايا هرب باتجاه عدن[٤٦]، لكن القي القبض عليه قبل أن يصل إليها في إحدى نواحي تعز من قبل القبائل الموالية للإمام أحمد، وتم تسليمه للإمام، وسيق إلى ميدان الإعدام، وجرى الحديث بين الثلايا والإمام ويقال أن الإمام ذكر فضائله له، من حيث بناء البيت وإعطائه الرتبة وتخصيص الراتب له، الأمر الذي أيده المحتشدون على إعدامه، وبالفعل تم إعدام المقدم الثلايا ومعه عدد من المشاركين في الانقلاب وقد بلغ عدد الأشخاص الذين أعدمهم الإمام أحمد (١٢) شخصاً ما بين ضباط وقضاة ومشايخ، وكما نقل الإمام عبدالله وأخيه سيف الإسلام العباس أمير صنعاء إلى سجن حجة وتم تنفيذ حكم الإعدام بحقهما[٤٧].

ثالثاً- أسباب فشل الانقلاب:

أسهمت عدة عوامل في فشل انقلاب عام ١٩٥٥، من أبرزها التحرك السريع للبدر ونزوله إلى حجة التي شكلت معقلاً للزيدية ومصدراً كبيراً للأنصار، مقابل ضعف القوة العسكرية لدى الإمام عبد الله[٤٨]، وقوات أحمد الثلايا التي لم تتجاوز ستمائة جندي يعانون من نقص في السلاح والمعدات[٤٩]. كما ساهم تمركز الانقلابيين في المعسكر العرضي بتعز، القريب من قصر الإمام أحمد، في إضعاف موقفهم، لاسيما مع عجزهم عن تأمين الغذاء والماء، وإبقاء الإمام أحمد داخل قصره دون رقابة مشددة[٥٠]. وإلى جانب ذلك، أخفق قادة الانقلاب في حسم الموقف بتصفية الإمام لانشغالهم بطرح برنامج إصلاحي، في حين قللوا من شأن البدر الذي تمكن من تنظيم حركة مضادة بمساندة شخصيات معارضة مؤثرة. كما أن غياب التخطيط المسبق وضعف الوعي الشعبي حال دون تجاوب الجماهير مع الانقلاب، مما أدى في النهاية إلى فشله[٥١].

رابعاً- الموقف السعودي:

اتسمت العلاقات السعودية–اليمنية منذ مطلع القرن العشرين بعدم الاستقرار نتيجة النزاع على المناطق الحدودية، الذي بلغ ذروته في حرب ١٩٣٤ وانتهى بتوقيع معاهدة الطائف التي نظمت الحدود ووضعت أساسًا مؤقتًا للتهدئة. ورغم تلك المعاهدة، استمرت حالة الشكوك المتبادلة، إذ ظل الإمام يحيى ومن بعده الإمام أحمد ينظرون بريبة إلى السياسة السعودية، في حين سعت الرياض إلى الحد من نفوذ صنعاء وتأمين حدودها الجنوبية عبر دعم بعض القوى المعارضة. وبحلول عام ١٩٥٥، كانت العلاقة بين الطرفين يغلب عليها الحذر والتوتر أكثر من التعاون، وهو ما شكل الخلفية التي انطلق منها الموقف السعودي تجاه الانقلاب الذي شهدته اليمن في ذلك العام، حيث اتسمت السياسة السعودية بالحرص على استقرار الحكم في صنعاء ومنع أي تغيير مفاجئ يمكن أن يهدد الأمن الحدودي والمصالح السعودية[٥٢]

لم يصل للعالم العربي والخارجي نبأ قيام الانقلاب عام ١٩٥٥ في اليمن، إلا بعد يوم الثالث لقيامه، ونشر ذلك على أنه قد حدث في اليمن تغيير مفاجئ في الحكومة اليمنية، وتناولت الصحف ذلك التغير بطريقة مغايرة للواقع، فقد ذكرت إذاعات (عدن، القاهرة، لندن)، أن الإمام أحمد كان يعاني من أزمة صحية ونتيجة لذلك تنازل عن العرش بإرادته لأخيه عبدالله، وبذلك توج إماماً وملكاً لليمن بتأييد وترشيح من أهل الحل والعقد[٥٣].

على ضوء ذلك أرسلت وزارة الخارجية اليمنية برقيتها الآتية إلى الجامعة العربية وعدد من الدول العربية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، فقد جاء فيها: "إنه بالنظر إلى انحراف صحة الإمام أحمد، وجهت هيئة العلماء طلباً إلى جلالة الإمام بتفويض الأمر إلى أخيه الأمير عبدالله، فلبى هذه الرغبة، وكانت البيعة عامة من قبل أصحاب السمو الأمراء وهيئات العلماء والجيش وأعيان البلاد لتنصيب جلالة الإمام عبدالله إماماً شرعياً وملكاً للمملكة المتوكلية اليمانية طبقاً لعقائد وقواعد الأمة اليمانية"[٥٤].

مارست المملكة العربية السعودية نفوذاً سياسياً في انقلاب ١٩٥٥، لا يقل عن نفوذها في انقلاب ١٩٤٨، لذا حاول الطرفين المتنازعين أن يكسب تأييدها أو دعمها[٥٥]، بعد أن وقع الإمام أحمد على وثيقة التنازل لأخيه عبدالله سارعت وزارة الخارجية اليمنية بإرسال بلاغاً إلى الحكومات العربية، ومنها المملكة العربية السعودية، بتبليغها بتنصيب السيف عبدالله إماماً وملكاً شرعياً للمملكة المتوكلية اليمنية ونص البلاغ كالتالي: "أنه بالنظر إلى انحراف صحة الإمام أحمد، فقد تقدمت هيئة العلماء برجاء الى جلالته بتفويض الأمر إلى الأمير عبدالله فلبى هذه الرغبة، وكانت البيعة عامة من قبل أصحاب السمو الأمراء وهيئات العلماء والجيش وأعيان

البلاد بتنصيب جلالة الإمام عبدالله إماماً شرعياً للمملكة المتوكلية اليمنية طبقاً لعقائد وقواعد الأمة"[٥٦].

عندما وصل نبأ الانقلاب إلى محمد البدر وعلم بتفاصيل لما جرى لوالده المحاصر داخل قصره في تعز، سارع هو الآخر إلى إرسال وفد مكون من النعمان والشامي إلى الرياض، لمقابلة الملك سعود لاطلاعه بما حصل، وطالباً منه المساعدة والدعم من أجل تحرير والده من الأسر[٥٧].

بما أن الحكومة السعودية من بين الحكومات التي وصلت لها تبليغ وزارة الخارجية اليمنية لإبلاغها بما حدث في اليمن، وكما وصل وفد الذي أرسله محمد البدر إلى الملك سعود، بادرت المملكة إلى اتخاذ موقف سياسي تجاه الانقلاب، انطلاقاً من اهتمامها الدائم للحفاظ على استقرار اليمن واستمرار الحكم الزيدي فيه[٥٨].

لذلك أرسل الملك سعود ببرقية جوابية لبرقية وزارة الخارجية اليمنية، موضحاً فيها موقفه من الأحداث، واعتبر ذلك انتهاكاً وانقلاباً على حكومة الإمام أحمد، ومحذراً الإمام عبدالله لما قد يترتب من نتائج وخيمة في اليمن، استناداً لما ورد في برقية الملك، فإن مثل هذا الحدث يعد خادماً لأهداف أعداء الإسلام والمسلمين، وأعرب الملك عن خشيته من تردي الأوضاع الأمنية في اليمن، ولا سيما بعد أن بدأت القبائل في مدينة حجة تتحشد تحت قيادة البدر، وفي هذا السياق أشار الملك إلى العهود والمواثيق التي تربطه بالإمام احمد، ومؤكداً على التزامه وعدم تخليه عن عهوده لجلالته، هذا واختتم الملك برقيته مقترحاً القيام بوساطة سياسية لحل الأزمة، والعمل على لم شمل العائلة الحاكمة في اليمن، مما تبين لإمام عبدالله من صيغة البرقية تهديداً غير مباشر، وأدرك أن الاعتراف بعرشه سيواجه صعوبات وتحديات كبيرة ومعقدة[٥٩].

لذلك قام الإمام عبدالله بإرسال برقية إلى المملكة العربية السعودية لإبلاغها بأن الوضع تحت سيطرته وأنه سيوفد من جانبه وفداً لمقابلة جلالة الملك سعود، ووصلت تلك البرقية إلى الملك سعود، واثناء ذلك وصلت البعثة المصرية إلى الرياض، لبحث في قضية اليمن، لذا أرسل الملك سعود برقية جوابية إلى الإمام عبدالله يقول فيها: "نحن بانتظار وفدكم الذي أخبرتمونا عنه، وقد وصل إلى الرياض وفد المصر برئاسة الوزير حسين الشافعي، للاشتراك معنا والعمل على حل الأزمة في اليمن الشقيق. ولما لم يصل وفدكم حتى الآن ونظراً للرغبة في سرعة الوصول لحل هذه الأزمة رأينا سفر وفد من قبلنا مع وفد مصر لزيارتكم وزيارة جلالة الملك الإمام أحمد ونحن بانتظار جوابكم"[٦٠].

يمكن القول إن زيارة البعثة المصرية إلى الرياض في أعقاب انقلاب ١٩٥٥ تعكس اهتمام القاهرة بالقضية اليمنية ورغبتها في التباحث مع السلطات السعودية حول مجريات الأحداث. ويبرز هذا التحرك الدور المحوري للسعودية في تحديد اتجاه الانقلاب، إذ كانت محط أنظار الأطراف الإقليمية، ما يعكس حساسيتها تجاه التدخل الخارجي ومحاولتها الحفاظ على استقرار الوضع في اليمن بما يتوافق مع مصالحها.

نتيجة لذلك أسرع الإمام عبدالله بإرسال وفده إلى الرياض في ٤ نيسان ١٩٥٥، لمقابلة الملك سعود وذلك للدفاع عن موقفه والحصول على دعم وتأييد من الملك سعود[٦١]، وعقد الملك سعود اجتماعين منفصلين، الأول مع الوفد المصري، والثاني مع الوفدين اليمانيين، أثناء ذلك توافقت مواقف المملكة العربية السعودية مع وفد محمد البدر في مواجهة الإمام عبدالله، وتبين ذلك في موافقة الملك سعود إلى طلب محمد البدر بإرسال المعدات العسكرية إليه، لتعزيز قوته وجهوده في مواجهة قادة الانقلاب وعلى راسهم عمه عبدالله[٦٢].

بالرغم من اقتراح الملك سعود بحل الأزمة دبلوماسياً، وإعلانه الحياد، بتقديم المساعدة المادية والمعنوية، غير أنه أمر بتعبئة قوات عسكرية وإرسالها إلى الحدود[٦٣]، وأمر في الوقت نفسه بتجهيز عشرة آلاف جندي لإرسالهم إلى اليمن، لنصرة الإمام أحمد[٦٤].

ولم يتوقف الملك سعود عند هذا الدعم بل أصدر أوامره إلى أمراء (نجران وجيزان) بتجهيز قواتهما العسكرية، ووضعها تحت امرة الأمير محمد البدر نجل الإمام أحمد، وفي هذا السياق أبرق للأمير البدر وأعلن استعداده لتزويد سموه بالرجال والمال والسلاح، وأكد له بأن المملكة العربية السعودية مستعدة أن تنفق بكل ما تملكها من العدة والعتاد وفاءً بالعهد الذي قطعته مع الإمام أحمد، وأجاب الأمير محمد البدر لبرقية ملك سعود، وقدم له شكره وتقديره، وطلب منه إبقاء تلك القوات في مواقعها إلى أن يستدعي تدخلها إذا لزم الأمر لذلك[٦٥].

الجدير بالذكر أن الموقف السعودي من الانقلاب ١٩٥٥ لم يكن يختلف عن موقفها من الانقلاب ١٩٤٨، ويتضح من ذلك أن المملكة العربية السعودية كانت ترفض حدوث أي انقلاب في الدول العربية، ولاسيما في الدول المجاورة لها، المشابهة معها من حيث النظام السياسي، لذا كانت تتحد معها في شتى الظروف والأحوال، وأثناء هذا الانقلاب أهدت المملكة العربية السعودية المعونة العسكرية للإمام أحمد، إلا أن هذه المعونة وصلت إلى اليمن بعد فشل الانقلاب[٦٦].

لابد من الإشارة إلى سبب تفاعل قيادة المملكة العربية السعودية مع الانقلاب ووقوفها إلى جانب الإمام أحمد، وذلك بسبب قلق الملك سعود من انتقال فكرة الانقلاب إلى بلاده، ويعود

هذا القلق إلى أن بعض السعوديين الذين زاروا عدد من البلدان الأجنبية وتأثروا بما اطلعوا هناك من أنظمة سياسية حديثة، الأمر الذي دفعهم إلى التطلع نحو امكانية تحقيق نظام من الحكم الشوري داخل السعودية، وبدأت في داخل المملكة تتصاعد قوى اجتماعية جديدة وتحديداً في أواخر الأربعينات ومطلع الخمسينات، وأخذت تمارس نشاطها السياسي، ولأول مرة ظهرت نزعات اجتماعية على الساحة السياسية، ومما شجعت الطبقة العاملة الفتية أن تطالب بحقوقها، وتشير الشواهد التاريخية أن ما يحدث في البلدان المجاورة من اضطرابات سياسية أو حركات انقلابية فإن ذلك ينعكس على محيطها الاقليمي[٦٧].

ويلاحظ بشكل عام ان الدولة التي لا تعتمد على النظام الديمقراطي، ولا تتبنى الطريقة البرلمانية الحديثة، عادة ما تنظر بعين الاستنكار والريبة إلى كل حركة شعبية التي تستهدف الاصلاح، حتى وإن تميزت تلك الحركة بالطابع السلمي، فلذلك كان من البديهي أن يساند الملك سعود الإمام أحمد في محنته[٦٨].

كما أن الإمام أحمد كان يعتبر الملك سعود الداعم الأكبر والأقرب له في مواجهة التحديات التي يتعرض لها حكمه، وهذا ما تبين في أول أيام الانقلاب، إذ سارع الإمام أحمد للاتصال بالمملكة العربية السعودية قبل أي دولة أخرى، هذا وأبرق إلى الملك سعود، ليطلعه على بوادر الانقلاب، وكان ذلك قبل فرض الحصار عليه، وعندما انضم مدفعية العرضي إلى الانقلابيين، تقدم الإمام أحمد بإرسال برقية مشفرة إلى الملك سعود، وأخبره من خلالها بأن المدفعية العرضي انضم للانقلابيين، وانهم سيقصفون القصر الذي تقيم فيه العائلات والأولاد، لذلك وجه الإمام أحمد طلباً إلى الملك سعود، لنجدته من خلال قيام طائرتين حربيتين سعوديتين بقصف مراكز ومواقع المدفعية في تعز، غير أن الملك سعود رفض طلبه[٦٩].

ويعود سبب رفض الملك سعود بإرسال الطائرات الحربية إلى الإمام أحمد؛ لأنه فضل التريث وتجنباً منه عدم الاندفاع في مغامرة غير مألوفة النتائج، وقد يؤدي ذلك إلى فقدان الثقة لدى الإمام عبدالله، مما قد يحرمه من التدخل لحل القضية بالطرق الدبلوماسية، بالرغم من موافقته بإرسال المساعدات العسكرية إلى الإمام أحمد، إلا أنه كان يفضل حل الأزمة دبلوماسياً، ولاسيما كانت البعثة المصرية لا زالت في الرياض تبحث مع الجانب السعودي في حل الأزمة، وبالرغم من محاولاته لحسم القضية دبلوماسياً، غير أنه كان يميل إلى جانب الإمام أحمد، كما أن الإمام نفسه بقي على اتصال دائم بالملك سعود وأطلعه على مجريات الأحداث[٧٠].

في الوقت الذي كانت تجري المباحثات في الرياض بين الملك سعود والوفد المصري، حتى تمكن الإمام أحمد من القضاء على الانقلاب الذي استمر خمسة أيام، وبذلك فشل الانقلاب

العسكري في اليمن، بعد أن هزم الإمام عبدالله وقادة الانقلاب، وإلقاء القبض عليهم واعدامهم، وبذلك عاد الإمام أحمد على عرشه منتصراً[٧١]، وعبر الملك سعود من جانبه عن سعادته بالانتصار الذي حققه الإمام أحمد، وفي هذا السياق أوضح الملك سعود بأن جهات خارجية كانت تقف وراء الانقلاب، موجهاً أصابع الاتهام إلى الإدارة البريطانية في عدن[٧٢]، وفي سبيل تهنئة الإمام أحمد أرسل وفداً عدد من الشخصيات السياسية إلى اليمن لتقديم التهاني والتبريكات الى الإمام أحمد على عودة الأمور إلى سابق عهدها[٧٣].

وبهذه المناسبة تقدم الملك سعود بإصدار البيان الذي أذيع من خلال إذاعة جدة تعبيراً عن موقفه المتضامن مع اليمن، والبيان كالتالي: "في صباح يوم الخميس الماضي حدثت في مدينة تعز عاصمة اليمن الشقيق اضطرابات وفتنة انتهت والحمد لله بما وصل إلى هذه الإذاعة في عصر أمس من عودة الأمور إلى نصابها والمياه إلى مجاريها. إن حضرة صاحب الجلالة الإمام الناصر لدين الله أحمد بعظيم همته وثبات عزيمته قد قضى على الفتنة في مهدها، ووطد الأمن وقضى على الاضطرابات، وان الأمور الآن تجري بصورة طبيعية، وأن هذه الإذاعة ليسرها أن تزف البشرى الى جميع العرب والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وتهنئ الشقيقة اليمن بانتصار إمامها العظيم وباستقرار الأمن والنظام في ربوعها"[٧٤].

امتناناً لمواقف المملكة العربية السعودية الداعمة للإمام أحمد، أرسل وفداً مكوناً من ابنه محمد البدر، وأحمد محمد نعمان، وأحمد الشامي، إلى جدة لتقديم الشكر إلى الملك سعود لمواقفه تجاه الأحداث الأخيرة في اليمن[٧٥].

ويمكن القول بأن موقف الملك عبدالعزيز، وموقف نجله الملك سعود إزاء الانقلاب ١٩٥٥، فيها دلالة واضحة يدل على أن آل سعود كانت ترفض إجراء أي تغيير في الحكم الإمامي في اليمن، ولا سيما الإمام أحمد الذي كانت تربطه معاهدة الطائف مع المملكة العربية السعودية التي عقدت عام ١٩٣٤، وتم رسم الحدود بموجبها. وكما أنها كانت ترفض تغيير الحكم عن طريق الانقلاب والثورة في شبه الجزيرة العربية، خشية ان يؤدي ذلك إلى انتقال الأفكار الثورية وانتشار التيارات المناوئة للحكم داخل المملكة العربية السعودية، لذا كانت من أوائل الدول التي وقفت إلى جانب أسرة حميد الدين.

رابعاً– الموقف البريطاني:

اتسمت العلاقات بين بريطانيا واليمن في النصف الأول من القرن العشرين بالتوتر والتنافس، فقد كانت بريطانيا تحتل ميناء عدن والمناطق المحيطة به منذ عام ١٨٣٩، وسعت إلى توسيع نفوذها في جنوب اليمن والمناطق المحيطة بالمحمية لضمان مصالحها الاستراتيجية والتجارية. في المقابل، حرصت المملكة المتوكلية اليمنية على تعزيز سيادتها على الأراضي اليمنية كاملة ورفض أي تدخل أجنبي في شؤونها الداخلية. وقد انعكس هذا التنافس على التفاعلات السياسية والاقتصادية بين الطرفين واستمر حتى منتصف خمسينيات القرن الماضي، قبيل انقلاب ١٩٥٥، وهو ما شكل الخلفية التي اعتمدت عليها بريطانيا في تقييم الموقف من الانقلاب العسكري في اليمن(٧٦)

تلقت الإدارة البريطانية في عدن نبأ تنازل الإمام أحمد عن العرش بداعي المرض في ٣١ نيسان ١٩٥٥، غير ان تنازله لم يكن بسبب مرضه بل أن مجموعة من الجنود قاموا بمحاصرة قصره وأرغموه على التنازل لصالح أخيه عبدالله، وبهذا الصدد اجتمع هيئة العلماء والجيش، نصبوا الأمير عبدالله إماماً وملكاً لليمن، لذا أعلن الإمام أحمد مكرهاً، تعليماته إلى الجنود والمسؤولين في كافة أنحاء البلاد، للبقاء في مواقعهم وداعياً إلى حفظ الأمن والنظام، غير أن الوضع الامني تدهور نتيجة التصادم الذي حصل بين القوات غير النظامية وجيش الانقلابيين، لذلك منع القائم بالأعمال البريطاني في المفوضية البريطانية من الخروج من مقره في مدينة تعز، ولاسيما خلال اليوم الأول للانقلاب، الأمر الذي أدى إلى احتجاج القائم بالأعمال صباح اليوم التالي، لذا أرسل له رسالة شفوية من قبل الإمام عبدالله وأخبره من خلالها يمكنك التحرك في مناطق معينة وتحت الحماية، خشيةً على سلامتكم. وفي المساء من نفس اليوم وصل إلى المفوضية البريطانية، سكرتير وزارة الخارجية اليمنية ليكون حلقة الوصل بينه وبين قادة الانقلاب، وطلب منه ارسال برقية غير مشفرة يؤكد فيها ان الوضع مستقر(٧٧).

وفي هذا السياق علق القائم بالأعمال البريطاني على ذلك، بأن الانقلابيين كانوا يتخوفون من أن ينقل الصورة الفعلية للأحداث، بما في ذلك ما يعانيه قادة الانقلاب من مشاكل داخلية(٧٨)، ولتطمين البريطانيين على أن الوضع على ما يرام، أرسلت الخارجية اليمنية إلى المفوضية البريطانية في مساء يوم التالي، مذكرة، والتي جاء فيها: "بالنظر الى دوام سوء صحة الإمام أحمد شفاه الله عاجلاً، التي اضطرته أن يظل منعزلاً عن العالم، حالت دون ممارسته لإدارة الامور البلاد، فإن هيئة العلماء والجيش قد طلبوا من جلالة الإمام أن يعيين أخاه سمو الأمير عبدالله في مكانه، وقد قبل جلالته هذا الطلب وتنازل لأخيه بالإمامة والملك، وأيد ذلك سمو الأمراء وهيئة العلماء والجيش والاعيان، لتنصيب الأمير عبدالله إماماً وملكاً شرعياً للمملكة

المتوكلية اليمنية، استناداً إلى عادات وعقائد الشعب اليمني، وبذلك رجت الوزارة الخارجية اليمنية من المفوضية البريطانية إبلاغ الحكومة البريطانية الموقرة هذا النبأ"[٧٩].

ومما يجدر ذكره أن الموقف المتعلق بتنازل الإمام أحمد واستجوابه لم يكن يتوافق مع مذكرة وزارة الخارجية اليمنية التي أذيعت من خلال الإذاعات البريطانية الرسمية في القاهرة وعدن، وفي هذا السياق أوضحت المفوضية البريطانية في تعز أن الإمام أحمد لم يبدِ في اي مرحلة نيته للتنازل عن العرش، ولم يفعل ذلك إلا بالإكراه[٨٠].

مع ذلك بأن الإدارة البريطانية في عدن لم تكن متفاجئة بهذا الحدث، وذلك بسبب تذمر الشعب اليمني من سياسة الإمام أحمد، الذي حكم اليمن على طريقة والده مفضلاً العزلة ومعارضاً لإدخال الاصلاحات في البلاد[٨١]، وفي الوقت نفسه كانت بريطانيا متفائلة بهذا الانقلاب، نظراً لارتباط عبدالله بعلاقات حسنة مع الحاكم البريطاني في عدن، آملين في الوصول إلى اتفاقية معه لتسوية النزعات الحدودية، ولا سيما أن الإمام عبدالله كان داعماً لسياسة البريطانية فيما يتعلق بمحمية عدن، وتشير الوثائق البريطانية الى أن الإدارة البريطانية كانت تعي أن معارضة مصر للأحلاف الغربية كانت محل تهديد لها، ولذلك أرادت بريطانيا أن تكسب السلطة اليمنية إلى جانبها، واقترحت على عبدالله لتولي السلطة، لإدارة شؤون بلاده تحت رعاية الحكومة البريطانية[٨٢].

وبالرغم من ذلك فإن الإدارة البريطانية لم تتخذ موقفاً رسمياً تجاه الانقلاب ولم تعلن تأييده، بل اكتفت بمراقبة الأحداث، ومعلنةً أن ذلك شأن داخلي يخص الشعب اليمني، ومهما يكن فإنها كانت ترى هذا التغيير هو الأفضل لما عرف عن الإمام عبدالله بأفكاره التقدمية وخبرته في الشؤون الدولية، ولاسيما أنه قد زار المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وفرنسا ومصر، فضلاً عن تمثيل بلاده في هيئة الأمم المتحدة بين عامي ١٩٤٧-١٩٥٢، وبذلك كانت بريطانيا تأمل في إقامة علاقات صداقة مع اليمن تحت حكمه، ورغم ذلك لم تعترف بحكومة الإمام عبدالله، والتي فضلت التريث حتى يتضح موقف وحجم قوة نجل الإمام أحمد، الأمير محمد البدر[٨٣].

رغم إعلان الإدارة البريطانية أن ما جرى في اليمن يعد شأناً داخلياً، غير أن الصحف اليمنية وجهت اتهاماً مباشراً إلى بريطانيا وعملائها بالضلوع في ذلك الانقلاب، وتبين ذلك من خلال مقال نشرته صحيفة النصر الرسمية، وجاء فيها: "في العالم العربي وباء استعماري يحمل عدواه زبائن وسماسرة مستأجرون، ومتبرعون ينفثون جرائم هذا الوباء في الأدمغة الضعيفة، بواسطة بعض الصحف التي تعيش على مذبح الكرامة والفضيلة. ومن العبث أن نغمض أعيننا

عن وجود نوع من هذا الوباء، يأتينا من أقرب الطرق الى بلادنا، وتختلف وسائله بحسب ظروف كل قطر عربي وما يلائمه من الوسائل. وهذه المرة الثانية والاستعمار يرشح لعرش اليمن من يظنه ناجحاً لتحقيق نزواته واغراضه. حادثان استعماريان في خلال سبع سنوات عبأ لهما الاستعمار كل قواه"[٨٤].

إضافة إلى ذلك فقد نسبت الصحف العربية الى بريطانيا دوراً في دعم وتحريك للانقلاب، كما تذكر بعض المصادر بأن بريطانيا كانت تميل إلى جانب الإمام عبدالله، وكانت راغبة أن يحسم الموقف لصالحه، إذ وصفه حاكم عدن بانه رجل مرموق ولديه رغبة في اقامة علاقات صداقة مع بريطانيا[٨٥].

وكما بين الإمام أحمد، أحداث الانقلاب من خلال خطبته التي القاها بمناسبة عيد الأضحى، وتحديداً في يوم ٣٠ تموز ١٩٥٥، إذ قال فيها: "كانت مؤامرة عبدالله تهدف إلى التخلي نهائياً عن محمية عدن للإنكليز، وأمركة اليمن، لكن الأمير عبدالله قد دفع حياته ثمناً لخيانته وهذه هي العدالة"[٨٦]. رغم قلة المصادر التي تبين الموقف الرسمي لحكومة عدن البريطانية، غير أن مواقفها بقيت، كما أشير سابقاً، هي معنية بما يجري.

كما وظلت بريطانيا تعول كثيراً على تقسيم المجتمع اليمني إلى (الشوافع وزيدية)، وعندما حقق الإمام أحمد الانتصار على الانقلابيين أصيبت الإدارة البريطانية في عدن بذهول شديد، ويعود هذا العداء المستحكم بين الإدارة البريطانية والإمام احمد للأسباب، أولاً: كانت بريطانية تهدف إلى عدم الاستقرار الأوضاع في اليمن. وثانياً: استمرار مطالبة الإمام أحمد بالمحميات واثارتها في المحافل الدولية، ورفضه للعديد من الشركات البريطانية لاستغلال المعادن في اليمن[٨٧].

بالرغم من ذلك، رفضت بريطانيا الطلب الذي قدمه الإمام عبدالله بإرسال طائرة حربية، لتحلق في اجواء تعز، لتهدئة الوضع، ومع ذلك بقيت أصابع الاتهام تتجه صوب بريطانيا في دعم وتحريض للانقلاب[٨٨].

يمكن القول إن الموقف البريطاني من انقلاب ١٩٥٥ اتسم بالتردد والتوجس، إذ رأت لندن في التحرك العسكري فرصة محتملة لحدوث إصلاح سياسي قد يخدم مصالحها على المدى البعيد، لكنها في الوقت نفسه خشيت أن يقود نجاح الانقلاب إلى نتائج غير محسوبة قد تهدد وجودها في عدن وخطوطها البحرية. لذلك فضلت بريطانيا سياسة الانتظار والمراقبة الحذرة، دون الانخراط المباشر في دعم الانقلاب أو معارضته علنًا، الأمر الذي يعكس طبيعة واقعيتها السياسية التي كانت تقوم على موازنة احتمالات المكسب والخسارة قبل اتخاذ أي موقف حاسم.

الخاتمة:

إن دراسة الموقفين السعودي والبريطاني من انقلاب ١٩٥٥ في اليمن تكشف عن طبيعة التفاعلات السياسية في المنطقة خلال مرحلة اتسمت بتعقيدات داخلية وحساسيات إقليمية وصراع مصالح دولية. فقد أظهر الموقف السعودي أن المملكة كانت تنظر إلى اليمن بوصفه عمقًا استراتيجيًا لأمنها القومي وخطًا دفاعيًا متقدّمًا ضد أي نفوذ قد يشكل تهديدًا لاستقرارها. ومن هذا المنطلق، تعاملت الرياض مع الانقلاب بحذر بالغ، إذ لم يكن همّها محصورًا في شخص الإمام أحمد أو أخيه عبد الله بقدر ما كان منصبًا على ضرورة أن تبقى اليمن دولة مستقرة غير قابلة لأن تتحول إلى بؤرة اضطراب سياسي قد تنعكس آثاره على الداخل السعودي. ولهذا، حاولت السعودية التحرك دبلوماسيًا عبر قنوات متعددة، سواء عن طريق الرسائل المباشرة أو عبر اتصالات غير رسمية، في محاولة للتأثير على مسار الأحداث وضمان عدم خروجها عن السيطرة، وهو ما يعكس إدراكها المبكر لخطورة الاضطرابات السياسية في الجوار على أمنها الداخلي والإقليمي.

أما بريطانيا، فقد كان موقفها أكثر تعقيدًا، بحكم أنها قوة استعمارية راسخة في جنوب اليمن منذ احتلال عدن عام ١٨٣٩. ولذا، فإن أي تغيير في شمال اليمن كان يُنظر إليه من زاوية مدى تأثيره على استقرار مستعمرتها ومصالحها الاستراتيجية في البحر الأحمر وباب المندب. ورغم أن لندن أبدت في البداية شيئًا من الانفتاح تجاه فكرة التغيير السياسي الذي حمله الانقلاب، خاصة مع شخصية الإمام عبد الله وما أبداه من ميول إصلاحية وانفتاح على العالم الخارجي، إلا أن موقفها سرعان ما اتسم بالتردد. فقد خشيت بريطانيا من أن ينجح الانقلاب على نحو غير مدروس، فيفتح الباب أمام قوى جديدة ربما تكون أكثر عداءً للوجود البريطاني في المنطقة، خصوصًا أن سياسة الإمام أحمد كانت تتسم بالرفض القاطع للتغلغل الأجنبي. هذا التوجس جعل بريطانيا تتعامل مع الأحداث بمنطق المراقب الحذر، فتمنّت حدوث إصلاح محدود يحفظ مصالحها دون أن تدعم بشكل مباشر عملية الانقلاب نفسها، وهو ما يعكس طبيعة حساباتها الاستعمارية الدقيقة بين الرغبة في التغيير والخشية من تبعاته.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الموقفين السعودي والبريطاني، على اختلاف منطلقاتهما، أسهما بصورة غير مباشرة في تقويض الانقلاب وضمان عودة الإمام أحمد إلى السلطة. فالسعودية عملت على كبح الاضطراب حفاظًا على أمنها، بينما سعت بريطانيا إلى حماية مصالحها الاستراتيجية في عدن وخطوط مواصلاتها البحرية. وفي النهاية، تلاقت هاتان الرؤيتان، رغم اختلافهما، عند نقطة مشتركة تمثلت في رفض أي تغيير غير محسوب قد يخل

بالتوازن القائم. وهكذا، فإن انقلاب ١٩٥٥ لم يكن مجرد حدث داخلي يمني، بل محطة كشفت عن حجم التأثير الذي مارسته القوى الإقليمية والدولية في تقرير مصير الداخل اليمني، وأبرزت في الوقت نفسه أن موازين القوى في تلك المرحلة لم تكن مرهونة بالإرادة الوطنية وحدها، وإنما كانت محكومة بشبكة معقدة من المصالح الخارجية التي أحاطت باليمن.

وبذلك، يظهر أن انقلاب ١٩٥٥ لم يفشل فقط لعوامل داخلية تتعلق بضعف التنظيم وغياب الدعم الشعبي، بل أيضًا لتشابك المواقف الخارجية التي لم تسمح بحدوث تغيير سياسي جذري في بنية السلطة اليمنية. وهو ما يجعل هذه التجربة التاريخية شاهدًا مهمًا على دور العوامل الإقليمية والدولية في رسم ملامح التاريخ اليمني المعاصر، ويمهد لفهم أعمق للتحولات اللاحقة التي شهدتها البلاد في العقود التالية

الهوامش:

(١) تأسست الجمعية اليمنية الكبرى في عام ١٩٤٦ في مدينة عدن برئاسة محمد محمود الزبيري احد كبار رجال المعارضة لحكومة الإمام يحيى. للمزيد ينظر: علي محمد عبده، لمحات من تاريخ حرجة الاحرار اليمنيين، (صنعاء: منتدى النعمان الثقافي للشباب: ٢٠٠٣)، ص٢٤٧.

(٢) يحيى بن حميد الدين (١٨٦٩-١٩٤٨): هو المتوكل يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين ولد في مدينة صنعاء، عاش وترعرع على يد والده على النهج الإسلامي، وأصبح أحد كبار الشخصيات الأئمة الزيدية في اليمن، وتولى الإمامة بعد وفاة والده في عام ١٩٠٤م، كان عمره ٣٤ عاما، إذ قاوم الاتراك العثمانيين في مراحله الأولى امتدت من عام ١٩٠٤، حتى اعترفوا له بالزعامة الدينية، وظل يمارس الحكم في اليمن تحت السيادة العثمانية، وبعد هزيمة الدولة لعثمانية في الحرب العالمية الأولى (١٩١٨-١٩١٤م)، تولى الإمام يحيى الحكم في اليمن المستقل وذلك في عام ١٩١٨م، حتى اغتياله في عام ١٩٤٨م، وتم تنفيذ مجموعة من الإعدامات في مقدمتهم عبدالله الوزير رئيس وإمام حكومة الانقلاب، ورئيس وزرائه علي عبدالله الوزير، ورئيس مجلس الشورى الأمير ابراهيم بن يحيى ويقال مات مسموماً، فضلاً عن وزير الخارجية حسين الكبسي، والضابط العراقي جمال جميل. للمزيد ينظر Ibrahim AL-Rashid, Yemen Entern the modern world, Secret U.S. Document, (Chapel Hill, N.C: Documentary: 1984), p.p203-207.

(٣) عبدالله الوزير(١٨٨٥-١٩٤٨): ولد في بني حشيش في اليمن، وهو فقيه زيدي وأداري وسياسي، ساعد الإمام يحيى في توطيد حكمه، وعين حاكماً لذمار ثم الحديدة، ثم بويع اماماً لليمن بعد انقلاب الدستوري عام ١٩٤٨، وبعد القضاء على الانقلاب اعدمه الإمام أحمد في حجة في ٨ نيسان ١٩٤٨، للمزيد ينظر: الوزير، أحمد بن محمد بن عبدالله، حياة الأمير علي بن عبدالله الوزير، ط٢، (صنعاء: مركز التراث والبحوث: ٢٠٢٠) ص ص٥٦٠-٥٦١.

(٤) عبدالله السلال وأخرون، ثورة اليمن الدستورية، (بيروت: دار الآداب: ١٩٨٥)، ص٩١.

(٥) الامام احمد(١٨٩٥– ١٩٦٢): هو أحمد بن يحيى بن محمد بن المنصور، ولد في الأهنوم في اليمن ، حيث تلقى علومه وتتلمذ على يد أشهر العلماء في اليمن، عاش في رعاية جده الإمام المنصور بالله، ثم والده الإمام يحيى، حصل على عدد من الإجازات العلمية، وكما تدرب على مختلف الأسلحة الموجودة في تلك المدة، تولى الإمامة وأستلم زمام الحكم في حكومة مملكة المتوكلية اليمنية، بعد ان قضى على عبدالله ابن الوزير في صنعاء باشتراكه في الانقلاب الدستوري الفاشل في عام ١٩٤٨م، ولقب بالناصر لدين الله، وبقي الإمام أحمد في الحكم حتى وفاته في عام ١٩٦٢، للمزيد ينظر: مالك، المصدر السابق، ص٧١ ؛ سعيد عوض باوزير، معالم تاريخ الجزيرة العربية، (عدن: منشورات مؤسسة العبان: ١٩٥٤)، ص٢١٥.

(٦) شكل حكومته الجديدة، وعين أخاه سيف الاسلام الحسن رئيسا لها، ووزيراً للداخلية، وجعل سيف الاسلام عبدالله وزيراً للخارجية، وعين سيف الاسلام قاسم وزيراً للمواصلات، وسيف الاسلام اسماعيل وزيراً للمعارف، وعين ابنه محمد البدر قائداً للجيشين النظامي والدفاعي، للمزيد ينظر: أحمد عبيد بن دغر، اليمن تحت حكم الإمام أحمد ١٩٤٨–١٩٦٢، (القاهرة: مكتبة مدبولي: ٢٠٠٥)، ص ص٢٥٠–٢٦٧.

(٧) ناجي علي الاشول، الجيش والحركة الوطنية في اليمن ١٩١٩-١٩٦٩، ط٣، (صنعاء: دائرة التوجيه المعنوي: ٢٠٠٥) ص ص١٧٦-١٧٧.

(٨) محمد علي الأكوع، أحداث ثورة ١٩٥٥، (صنعاء: التفوق للطباعة: ٢٠٠٤)، ص ص٨٣–٨٤.

(٩) الأشول، المصدر السابق، ص١٧٧.

(١٠) محمد البدر (١٩٢٩– ١٩٩٦): هو محمد بن أحمد حميد الدين آخر الأئمة من بيت (القاسم بن محمد)، ولد في مدينة حجة، نشأ ودرس فيها، ولم يكن لديه خبرة سياسية كوالده، بل عرف بالضعف واللينونة والتردد، وعينه والده أميراً على لواء الحديدة عام ١٩٤٩، ليكون لديه الخبرة والاعتماد على النفس، الذي أدى فيما بعد دوراً حاسماً في القضاء على الانقلاب ١٩٥٥، وعين وزيراً للدفاع ووليا للعهد، وتولى الحكم بعد وفاة والده، غير انه لم يستمر فيه سوى اسبوع واحد، بسبب قيام انقلاب ١٩٦٢ والقضاء على النظام الملكي في اليمن، للمزيد ينظر: أحمد جابر عفيف، الموسوعة اليمنية، (صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية: ٢٠٠٣)، مج١، ص ص٤٨١–٤٨٥.

(١١) الأشول، المصدر السابق، ص١٧٧.

(١٢) محمد أحمد نعمان، الأطراف المعنية في اليمن، (بيروت: منشورات الصبان: د.ت)، ص ص٦٤–٦٦.

(١٣) محمد أحمد نعمان (١٩٠٩–١٩٨٨): مفكر وسياسي يمني، يُعد من رواد الحركة الوطنية والفكر الإصلاحي في اليمن. برز كأحد المعارضين لحكم الإمام يحيى حميد الدين، حيث دعا إلى الإصلاح السياسي والإداري ومناهضة الاستبداد، وأسهم في نشر الوعي الوطني عبر الكتابة والعمل التنظيمي، ليصبح لاحقاً من الشخصيات البارزة في مسار الحركة المعارضة للإمامة، للمزيد ينظر: محمد احمد نعمان، الفكر والمواقف، (صنعاء: دارا التوجيه المعنوي، ٢٠٠١)، ص ص١١–١٣ ؛ نعمان، الأطراف المعنية....، ص٦٧.

(١٤) عبدالرحمن الارياني (١٩١٠–١٩٩٨): هو عالم وأديب وقاضي، وزعيم سياسي، ولد في إريان، درس في جبلة، في المدرسة العلمية، ثم واصل تعليمه على يد والده يحيى بن محمد الإرياني، وأصبح لديه المطالعة للعلوم الحديثة، وقد أسهم في عام ١٩٣٥مع الوطنيين المناوئيين لحكومة الإمام يحيى، من تأسيس هيئة النضال، وعين قاضياً في النادرة عام ١٩٣٦ لمدة سبع سنوات ثم حاكماً لقضاء العدين، واعتقل وسجن بعد انقلاب

١٩٤٨، ثم اطلق سراحه في عام ١٩٥٤، وتولى مناصب عديدة إلى أن توفي في دمشق عام ١٩٩٨ ودفن في صنعاء. للمزيد ينظر: ، الموسوعة اليمنية، ط٢، المصدر السابق، مج١، ص ص٢٨٦-٢٧٤

(١٥) أحمد بن محمد الشامي، رياح التغيير في اليمن، (جدة: المطبعة العربية: ١٩٨٤).، ص ص٤١٤-٤٢٠.

(١٦) جبار شيال فهد، اليمن في عهد الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص٢٦.

(١٧) دغر، المصدر السابق، ص٢٧٩.

(١٨) سيف الاسلام عبدالله (١٩٥٥ -١٩١٣): هو أمير وسياسي، الابن السابع للإمام يحيى، تخرج من المدرسة العلمية، عينه والده وزيراً للمعارف، ثم تولى منصب أمير اللواء الحديدة عام ١٩٣٢ إضافة للوزارة حتى عام ١٩٣٤، هذا ومثل والده في عام ١٩٤٥ عند تأسيس الجامعة العربية، ومثل اليمن في المحافل الدولية والعربية، وعينه أخوه الإمام أحمد بعد فشل الانقلاب عام ١٩٤٨ وزيراً للخارجية، واعدم في عام ١٩٥٥. ينظر: الموسوعة اليمنية، المصدر السابق، مج٣، ص٢٠١٧.

(١٩) الأكوع، المصدر السابق، ص ص٨٥-٨٦.

(٢٠) أحمد يحيى الثلايا (١٩١٠- ١٩٥٥): ولد في صنعاء، درس في مدرسة الأيتام، ثم ارسل إلى العراق للدراسة مع البعثة الثانية عام ١٩٣٦، اعتقل بعد انقلاب عام ١٩٤٨، ثم اطلق سراحه، وقال البعض ظل ساكتاً ولم يتحرك مع بقية زملائه ولم يعتقل إذ كان قائداً لمفرزة صعدة بعد تخرجه من العراق، فهو لم يشارك في الانقلاب ١٩٤٨، فكانت له منزلة وتقدير لدى الإمام أحمد، فقد عرف بتدينه إلى جانب الانضباط العسكري، ولم يكن لديه طموح سياسي، وتطلع للحكم مثل زملائه خريجي الكلية العسكرية في بغداد أمثال حمود الجائفي أو عبدالله السلال، وتدرج في رتب العسكرية حتى أصبح معلماً للجيش، شارك في قيادة الانقلاب ١٩٥٥، وبعد فشل الانقلاب تم إعدامه في مدينة تعز من قبل الإمام أحمد. للمزيد ينظر: الموسوعة اليمنية، المصدر السابق، مج١، ص٦٤.

(٢١) عبدالله فارغ عبده العزعزي، ثورة اليمن ١٩٦٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص١٣٤.

(22) Shahad Ali Abdallah Al- Emara and Ibraheem Fingin Saddam Al-Emara, "Sinan AbuLohom position on the Thalia Coup in 1955 the Of The Yemeni Mutawakkilite Kingdom", YMER Journal, VOLUME22: ISSUE 08(AUGST)- 2023,p.p528-529, متاح على الرابط التالي:https://ymerdigital.com/archives

(٢٣) الحوبان: وهي قرية تقع في الجزء الشمالي الشرقي من مدينة تعز، متكونة من قاع وهضاب، للمزيد ينظر: إبراهيم أحمد المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، (صنعاء: دار الكلمة: ٢٠٠٢) ج١، ص٥٢٧.

(٢٤) داغر، المصدر السابق، ٢٨٦.

(٢٥) الجيش البراني: عرف الجيش البراني بولائه المطلق لحكومة الإمام ومستعداً دائماً لتنفيذ أوامرها، واعتمد عليه الائمة الزيدية على مدى تاريخهم اعتماداً مباشراً في قمع الانتفاضات القبلية أو الجيش النظامي، وتكون هذا الجيش من شيخ القبيلة، ويستطيع هذا الشيخ أن يجمع حوله أكثر من عشرة آلاف مقاتل، وأما فيما يخص

تسلسل ومراتب هؤلاء المقاتلين في الجيش وفقا لمراكزهم داخل البنية القبيلة، للمزيد ينظر: ناجي، المصدر السابق، ص ص١١٣-١١٥.

([٢٦]) الشامي، المصدر السابق، ص٤٧٩.

([٢٧]) نجيب ابو عزالدين، عشرون عاماً في خدمة اليمن، (بيروت: دار الباحث: ١٩٩٠)، ص١٣٨.

([٢٨]) الشامي، المصدر السابق، ص٤٧٩.

([٢٩]) حاول أحمد الثلايا أن يقنع من تبقي من المعارضة المدنية في داخل اليمن أمثال، القاضي عبد الرحمن الارياني، وأحمد محمد نعمان، العمل على اختيار سيف الإسلام عبدالله ليتولى إمامة اليمن بصورة مؤقتة، ومن ثم يمكن إقصاؤه وتنصيب ابن أخيه البدر بدلاً عنه، وبعد ذلك تعمل المعارضة التخلص من البدر، وقد تنوعت الرؤى في الطريقة التي يمكن إبعاد الإمام أحمد، هل هي النفي أم الإقامة الجبرية أم الاعتقال، أدى هذا الاختلاف إلى التردد وعدم قناعتهم بالانقلاب، وعدم الاتفاق على عملية القتل كما جرى لوالده في الانقلاب ١٩٤٨، خشية من أن يستغل البدر واعمامه هذه العملية في إثارة الشعب والقضاء على الانقلاب ولذلك تأجل خطته للنقاش مع عدد من ضباط خريجي الكليات العسكرية من صنعاء والقاهرة وبغداد حتى نهاية شهر تموز ١٩٥٥، ينظر: عبدالله بن عبدالوهاب المجاهد الشماحي، اليمن الإنسان والحضارة، ط٣، (بيروت: دار التنوير: ١٩٨٥)،. ص ص٢٩٩-٣٠٠؛ دغر، المصدر السابق، ص ص٢٨٤-٢٨٥.

([٣٠]) الشامي، المصدر السابق، ص٤٧٩.

([٣١]) حيدر علي ناجي العزي، انقلاب عام ١٩٥٥ في اليمن، (صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة: ٢٠٠٠)،. ص١٣١.

([٣٢]) في تلك المدة كان الإمام أحمد يقيم في مدينة تعز، وكان فيها قصرين ملكيين، أحدهما كان يعرف بالقصر العرضي، وهو القصر الذي كان يقيم فيه الإمام، والذي يتكون من سورا يحتوي على بيتين، أحدهما لإقامته مع عائلته، والآخر كان يقيم فيه الأمير عبدالله، وإلى جانبهما عدد من الغرف الصغيرة الخاصة للحرس الملكي، أما القصر الثاني، كان يعرف بالقصر الصالة، كان مشابه للقصر الأول من حيث المساحة والبساطة، وكانت بحراسة الجيش النظامي، وكان الى جانب القصر الأول مجموعة من الدوائر الحكومية، مثل دائرة البريد والبرق، والمحكمة، ووزارة الخارجية، ودار الضيافة، والمفوضية البريطانية، والى شرق القصر العرضي كان يقع معسكر الجيش النظامي والمدفعية وكان يفصل بينهما شارع عرضه عشرين متراً، في هذه المساحة حدثت اشتباكات خفيفة وفرض الحصار، ينظر: العزي، المصدر السابق، ص ص١٣١-١٣٢.

([٣٣]) محمد يحيى الحداد، التاريخ العام لليمن، (صنعاء: مكتبة الإرشاد: ٢٠٠٨)، مج٣، ص ص١٥٩-١٦٠.

([٣٤]) العزعزي، المصدر السابق، ص٢٨١.

([35]) FO 371/114780, Enclosure No. 1 to despatch No. 22 dated 25 April 1955, from Taiz, copy in translation, The National Archives (TNA), Kew, Untied Kingdom.

([٣٦]) الحداد، المصدر السابق، ص١٥٩.

([٣٧]) فهد، المصدر السابق، ص٣٥.

([٣٨]) العزعزي، المصدر السابق، ص٢٨١.

(٣٩) أرسل الوفد إلى الحديدة في اليوم الثالث من الانقلاب لمقابلة محمد البدر، وتكون كل من أحمد محمد نعمان، والقاضي عبدالله عبدالإله الأغبري، والقاضي محمد الزهيري، والسيد أحمد المهدي، ينظر: دغر، المصدر السابق، ص ص٢٨٨-٢٨٩.

(٤٠) المصدر نفسه، ص٣٠٥.

(٤١) للمزيد من التفاصيل عن الصيغ التنازل، ينظر: الأكوع، المصدر السابق، ص ص١٣٥-١٣٧.

(٤٢) فهد، المصدر السابق، ص٣٧.

(٤٣) الحداد، المصدر السابق، ص١٦٢.

(٤٤) العزي، المصدر السابق، ص١٥٨.

(٤٥) الشماحي، المصدر السابق، ص٢٩٣؛ العزي، المصدر السابق، ص ص١٦٠-١٦١.

(٤٦) العزعزي، المصدر السابق، ص٢٨٢.

(٤٧) أثناء ذلك خاطب المقدم الثلايا المحتشدون قائلاً لهم: لقد نفدت ما تم التخطيط له وكنت مرتاح الضمير جداً، وأنا ما أثرت على النظام وأهله بل وجلاديه إلا عندما رأيتكم بهذه الحالة الكئيبة المزرية، لقد ثرت من أجلكم وفي سبيل الدفاع عنكم، لأنني كرهت النظام وأصحابه عندما تأكدت إنكم تعانون كل أسباب القمع والفقر والبؤس والشقاء، أنا ما أثرت إلا من أجلكم ومن أجل أن تعيشوا كما يعيش البشر، بل كما يعيش هؤلاء الذين يستعبدونكم ليلاً ونهاراً منذ زمن بعيد، أثناء ذلك رد عليه عدد من الحاضرين بقولهم، انك تستحق الإعدام فأجابهم الثلايا وبصوت عال: "ويل لك من شعب أرادت لك الحياة، وأرادت لي الموت"، أو "لعن الله شعباً أردت له الحياة وأراد لي الموت". ينظر: دغر، المصدر السابق، ص٢٩٨ ؛ العزعزي، المصدر السابق، ص ص٢٨٢-٢٨٣.

(٤٨) فهد، المصدر السابق، ص٤٠.

(٤٩) مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٥-١٩٥٦، مج١، "الأخبار القاهرية"، ١٢ نيسان ١٩٥٥، ص١٢.

(٥٠) الحداد، المصدر السابق، ص١٦٣.

(٥١) عبدالله احمد الثور، ثورة اليمن، ط٢، (بيروت: دار احياء الكتب العربية: ١٩٧٤).، ص ص١١٩-١٢١.

(٥٢) عبدالله الفليحي، العلاقات السعودية اليمنية: دراسة تاريخية، (الرياض: مكتبة العبيكان:١٩٩٩)، ص ص١١٢-١١٥

(٥٣) العزي، المصدر السابق، ص١٧٧.

(٥٤) الحداد، المصدر السابق، ص ص١٦٠-١٦١.

(٥٥) العزي، المصدر السابق، ص١٨١.

(٥٦) الحداد، المصدر السابق، ص ص١٦٠-١٦١.

(٥٧) دغر، المصدر السابق، ص٢٨٩.

(٥٨) باسل علي سالم العلي، العلاقات السعودية- اليمنية ١٩٣٢- ١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ١٩٩٧، ص٧٢.

(٥٩) دغر، المصدر السابق، ص٢٩١.

(٦٠) عبد الوهاب، تاريخ اليمن المعاصر، (دمشق: دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع: ٢٠٠٩)، ص٧٧.

(61) FO 371/114779-80, Telegram No.4, from Philips to the Foreign Office, 6 April 1955, The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom.

(62) FO 371/114779-80, Telegram No. 49 (EM 1010/10), from McGregor to the Foreign Office, dated 9 April 1955, The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom.

(٦٣) الشامي، المصدر السابق، ص ص٤٣٧-٤٣٩.

(٦٤) أبو عزالدين، المصدر السابق، ص١٤١.

(٦٥) العزي، المصدر السابق، ص١٨٩.

(٦٦) أحمد محمد زين السقاف، أنا عائد من جنوب الجزيرة العربية، ط٤، (الكويت: مطبعة الأمناء: ١٩٨٥)، ص٥٤.

(٦٧) العلي، المصدر السابق، ص٧٣.

(٦٨) المصدر نفسه، ص٧٣.

(٦٩) العزي، المصدر السابق، ص١٨٢.

(٧٠) العزي، المصدر السابق، ص١٨٣.

(71)"Army Coup in Yemen Fails: King Restored to Throne," The Manchester Guardian، April 6, 1955, ProQuest Historical Newspapers: The Guardian and The Observer.

(72) FO 371/114779, Saving telegram from Jeddah to the Foreign Office, No. 4, dated dated 6 April 1955, The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom.

(73) 371/114779, Saving telegram from Jeddah to the Foreign Office, No. 5, dated 9 April 1955, The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom.

(٧٤) العزي، المصدر السابق، ص١٩٠.

(٧٥) العقاب، المصدر السابق، ص٧٨.

(76) Gavin, R.J. Aden under British Rule, 1839-1967(London: C. Hurst Publishers:1975), p p1-4.

(77) FO 371/114779, Abdication of Imam Ahmad, secret inward telegram from Sir T. Hickinbotham to the Secretary of State for the Colonies، Aden, dated 3 April 1955, The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom.

(78) lbid.

(79) FO 371/114779, Abdication of Imam Ahmad، telegram No.40 from Mr. McGregor to the Foreign Office, dated 4 April 1955, The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom.

(80) FO 371/114779, Abdication of Imam Ahmad, telegram No. 43 from Mr. McGregor in Taiz to the Foreign Office, dated 3 April 1955, The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom.

(81) FO 371/114779, Telegram No. 19 from Mr. Hayman, Acting Deputy Commissioner, to the Foreign Office, dated 19 March 1955, The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom.

([82]) FO 371/114779, Telegram No. 476, delivered by diplomatic Bag to The Secretary of State for Foreign Affairs, London، S.W.1" Political and Constitutional Affairs: Relations Between Yemen and Britain," dated 7 April، 1955 The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom.

([83]) FO 371/114779, Confidential telegram No. 53 from Taiz to the Foreign Office, dated 10 April 1955, The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom.

([٨٤]) العزي، المصدر السابق، ص١٩٦.

([٨٥]) المصدر نفسه، ص١٩٦.

([٨٦]) الصياد، المصدر السابق، ص١٥٣.

([٨٧]) السقاف، المصدر السابق، ص ص٥٤-٥٧.

([٨٨]) عندما اشتد القصف على مقر الامام عبدالله، طرح على قادة الانقلاب فكرة التعاون مع بريطانيا، بطلب طائرات لقصف القصر الذي فيه الامام أحمد، وضرب القبائل المحتشدة في عمران، ولما قيل له ان الشعب لن يقبل الاستعانة بالأجنبي، قال انه يمكن الاعلان بأن الطائرة قد استؤجرت استئجاراً، فرفض الاقتراح، كما رفض ذلك من الجانب البريطاني، ينظر العزي، المصدر السابق، ص١٩٧.

قائمة المصادر

الوثائق البريطانية (غير المنشورة):

١-FO 371/114779, Abdication of Imam Ahmad, secret inward telegram from Sir T. Hickinbotham to the Secretary of State for the Colonies، Aden, dated 3 April 1955, The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom.

٢-FO 371/114779, Abdication of Imam Ahmad، telegram No.40 from Mr. McGregor to the Foreign Office, dated 4 April 1955, The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom.

٣- FO 371/114779, Abdication of Imam Ahmad, telegram No. 43 from Mr. McGregor in Taiz to the Foreign Office, dated 3 April 1955, The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom.

٤-FO 371/114779, Telegram No. 19 from Mr. Hayman, Acting Deputy Commissioner, to the Foreign Office, dated 19 March 1955, The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom.

٥- FO 371/114779, Telegram No. 476, delivered by diplomatic Bag to The Secretary of State for Foreign Affairs, London، S.W.1" Political and Constitutional Affairs: Relations Between Yemen and Britain," dated 7 April، 1955 The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom.

FO 371/114779, Confidential telegram No. 53 from Taiz to the Foreign Office, dated-10 April 1955, The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom

٧- FO 371/114779, Saving telegram from Jeddah to the Foreign Office, No. 4, dated dated 6 April 1955, The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom.

8-FO371/114779, Saving telegram from Jeddah to the Foreign Office, No. 5, dated 9 April 1955, The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom

9-FO 371/114779-80, Telegram No.4, from Philips to the Foreign Office, 6 April 1955, The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom.

10-FO 371/114779-80, Telegram No. 49 (EM 1010/10), from McGregor to the Foreign Office, dated 9 April 1955, The National Archives (TNA), Kew, United Kingdom.
) 11-FO 371/114780, Enclosure No. 1 to despatch No. 22 dated 25 April 1955, from Taiz, copy in translation, The National Archives (TNA), Kew, Untied Kingdom.

الكتب العربية:

١- **عبده، علي محمد ، لمحات من تاريخ حرجة الاحرار اليمنيين، (صنعاء: منتدى النعمان الثقافي للشباب: ٢٠٠٣).**

٢- عبدالله، حمد بن محمد ، حياة الأمير علي بن عبدالله الوزير، ط٢، (صنعاء: مركز التراث والبحوث: ٢٠٢٠)

٣- السلال، عبدالله وأخرون، ثورة اليمن الدستورية، (بيروت: دار الآداب: ١٩٨٥).

٤- باوزير، سعيد عوض ، معالم تاريخ الجزيرة العربية، (عدن: منشورات مؤسسة العبان: ١٩٥٤).

٥- دغر، أحمد عبيد بن ، اليمن تحت حكم الإمام أحمد ١٩٤٨-١٩٦٢، (القاهرة: مكتبة مدبولي: ٢٠٠٥).

٦- الاشول، ناجي علي ، الجيش والحركة الوطنية في اليمن ١٩١٩-١٩٦٩، ط٣، (صنعاء: دائرة التوجيه المعنوي: ٢٠٠٥).

٧- الأكوع، محمد علي أحداث ثورة ١٩٥٥، (صنعاء: التفوق للطباعة: ٢٠٠٤)

٨- عفيف، أحمد جابر ، الموسوعة اليمنية، (صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية: ٢٠٠٣)، مج١.

٩- نعمان، محمد أحمد، الأطراف المعنية في اليمن، (بيروت: منشورات الصبان: د.ت).

١٠- _____، الفكر والمواقف، (صنعاء: دارا التوجيه المعنوي، ٢٠٠١).

١١- الشامي، حمد بن محمد، رياح التغيير في اليمن، (جدة: المطبعة العربية: ١٩٨٤).

١٢-ابو عزالدين، نجيب، عشرون عاماً في خدمة اليمن، (بيروت: دار الباحث: ١٩٩٠).

١٣- الشماحي، عبدالله بن عبدالوهاب المجاهد، اليمن الإنسان والحضارة، ط٣، (بيروت: دار التنوير: ١٩٨٥).

١٤- العزي، حيدر علي ناجي، انقلاب عام ١٩٥٥ في اليمن، (صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة: ٢٠٠٠).

١٥- الحداد، محمد يحيى، التاريخ العام لليمن، (صنعاء: مكتبة الإرشاد: ٢٠٠٨)، مج٣،

١٦- الثور، عبدالله احمد، ثورة اليمن، ط٢، (بيروت: دار احياء الكتب العربية: ١٩٧٤).

١٧- الفليحي، **عبدالله، العلاقات السعودية اليمنية: دراسة تاريخية، (الرياض: مكتبة العبيكان:١٩٩٩).**

١٨- عبد الوهاب، تاريخ اليمن المعاصر، (دمشق: دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع: ٢٠٠٩).

١٩- السقاف، حمد محمد زين ، أنا عائد من جنوب الجزيرة العربية، ط٤، (الكويت: مطبعة الأمناء: ١٩٨٥).

الكتب الأجنبية:

١- Ibrahim AL-Rashid, Yemen Entern the modern world, Secret U.S. Document, (Chapel Hill, N.C: Documentary: 1984),

٢ **.Gavin, R.J. Aden under British Rule, 1839-1967(London: C. Hurst Publishers:1975)**

المعاجم والموسوعات

١- الموسوعة اليمنية، ط٢، (صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية)، مج١.
٢- _____ مج٣.
٣- معجم البلدان والقبائل اليمنية، (صنعاء: دار الكلمة: ٢٠٠٢) ج١

الرسائل والأطاريح الجامعية:

١- فهد، جبار شيال، اليمن في عهد الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٤.

٢- العزعزي، عبدالله فارغ عبده، ثورة اليمن ١٩٦٢، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩

٣- باسل علي سالم العلي، العلاقات السعودية- اليمنية ١٩٣٢- ١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ١٩٩٧

البحوث باللغة الأجنبية:

١-Shahad Ali Abdallah Al- Emara and Ibraheem Fingin Saddam Al-Emara, "Sinan AbuLohom position on the Thalia Coup in 1955 the Of The Yemeni Mutawakkilite Kingdom", YMER Journal, VOLUME22: ISSUE 08(AUGST)

الصحف العربية:

١- مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، اليمن في الصحافة العربية ١٩٥٥-١٩٥٦، مج١، "الأخبار القاهرية"، ١٢ نيسان ١٩٥٥،

الصحف الأجنبية:

١-"Army Coup in Yemen Fails: King Restored to Throne," The Manchester Guardian،April 6, 1955, ProQuest Historical Newspapers: The Guardian and The Observer.

Arabic Books

١-، Abduh, Ali Muhammad, Glimpses of the History of the Yemeni Free Movement. (Sana'a: Al-Nu'man Cultural Forum for Youth, 2003.)

٢-، Abdullah ،Hamad bin Muhammad, The Life of Prince Ali bin Abdullah al-Wazir. ٢nd ed., (Sana'a: Center for Heritage and Research, 2020.)

٣- Al-Sallal ،Abdullah, et al., The Constitutional Revolution of Yemen, (Beirut: Dar AL-Adab.(١٩٨٥ ،

٤-: Bawazir, Sa'id Awad, Landmarks in the History of the Arabian Peninsula, (Aden Al-Abban Foundation Publications.(١٩٥٤ ،

٥-، Daghr, Ahmad Ubayd bin, Yemen under the Rule of Imam Ahmad, 1948–1962. (Cairo: Madbouly Library, 2005.)

Al-Ashwal ،Naji Ali, The Army and the National Movement in Yemen, 1919–1969 - Vol. 3, (Al-Tawjih al-Ma'nawi, 2005.(

٧- Al-Akwa ،'Muhammad Ali, Events of the 1955 Revolution, (Sana'a: Al-Tafawuq Printing Press, 2004.(

٨- Afif, Ahmad Jaber, The Yemeni Encyclopedia, Vol. 1, (Sana'a: Al-Afif Cultural Foundation, 2003.(

.Manual ،Muhammad Ahmad, The Parties Concerned in Yemen, (Beirut: Al-Sabban Publications, n.d.(.
.Nu'man ،Muhammad Ahmad, Thought and Positions, (Sana'a: Dar al-Tawjih LA10-Ma'nawi.(٢٠٠١ ،
Al-Shami, Hamad bin Muhammad, Winds of Change in Yemen, (Jeddah :11-Al-Arability Printing Press, 1984.(
Abu Izz al-Din, Najib, Twenty Years in the Service of Yemen, (Beirut: Dar 12-AL-Bahith.(١٩٩٠ ،
.Al-Shamahi ،Abdullah bin Abd al-Wahhab, Yemen: People and Civilization, 3rd13-ed,(Beirut: Dar al-Tanwir, 1985.(
Al-Izzi, Haidar Ali Naji, The 1955 Military Coup in Yemen, (Sana'a: Ministry of14-Culture and Tourism, 2000.(
.Al-Haddad ،Muhammad Yahya, The General History of Yemen, Vol. 315- ،)Sana'aIrshad Library, 2008.(
Al-Thawr, Abdullah Ahmad, The Revolution of Yemen, 2nd ed., (Beirut: Dar Ihya16' al-Kutub al-Arabiyya, 1974.(
Al-Fulani ،Abdullah, Saudi-Yemeni Relations: A Historical Study, (Riyadh17- : Obeikan.Library, 1999.(
Abd al-Wahhab, Contemporary History of Yemen) ،Damascus: Dar wa Mu'assasat18 Raslan for Printing, Publishing and Distribution, 2009.(
Al-Saqqaf, Hamad Muhammad Zain, I Am Returning from the Southern Arabian19-Peninsula, 4th ed., (Kuwait: Al-Umana 'Printing Press, 1985.(

Encyclopedias and Dictionaries

The Yemeni Encyclopedia, 2nd ed., (Sana’a: Al-Afif Cultural Foundation ،(Vol. 11-
The Yemeni Encyclopedia, 2nd ed., (Sana’a: Al-Afif Cultural Foundation ،(Vol. 32-
Dictionary of Yemeni Towns and Tribes, (Sana’a: Dar Al-Kalima, 2002 ،(Vol. 13-

University Theses and Dissertations

Jabber Aliyahs Fahd Yemen during the Reign of Imam Ahmad bin Yahya Hamid AL-Din ،unpublished master’s thesis ،College of Education Ibn Rushd, University of Baghdad, 2014.
.Abdullah Farag Abduh al-Azazi, The Yemeni Revolution of 1962 ،unpublished2-doctoral dissertation, College of Education Ibn Rushd, University of Baghdad, 1999.
.Basil Ali Salem al-Ali, Saudi-Yemeni Relations, 1932–1962, unpublished3- maste

Arabic Newspapers and Periodical

Al-Mahrousa Center for Publishing, Press Services and Information, Yemen in the1-Arab Press ،١٩٥٥–١٩٥٦ ،Vol. 1.
Al-Akhbar Al-Qahiriyya, 12 April 1955 thesis, Faculty of Graduate Studies،2-University of Jordan, 1997.